

جدية روسية ومراوغة تركية

مازن جبور

عقوبات أو حظر جوي أو منطقة آمنة أو حتى عقوبات اقتصادية، فكل هذه القرارات لن تتم إلا بقرار دولي لن يسمح له الروس بالمرور عبر مجلس الأمن، وبالتالي سيبقى تحت إطار التوافقات الدولية بين الفاعلين الدوليين في سورية، ليس إلا.

الملاحظ أن الأتراك والكردي يحاولون الحفاظ على خط الرجعة وعلى صلات الوصل الرئيسية في خياراتهم، فالأتراك رغم كل مشاوراتهم حول «المنطقة الآمنة» مع واشنطن، لا يفلتون الإعلان عن أن أي توافق بهذا الشأن يجب أن يسألوها موسكو بشأنه، وهي نقطة إضافية في محصلة التأثير الروسي في مجريات الأوضاع السورية، كذلك هم الكردي، فمهما بحثوا عن مخرج لأزمتهم الحالية التي وجدت مع قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب بالانسحاب من سورية، فإنهم يتركون خط رجعة باتجاه دمشق عبر التأكيد أن من أولوياتهم الحول السورية في كفة وخيار الدولة السورية في كفة أخرى، وما بقي على الكردي إلا أن يدركوا أنها الكفة الراجحة.

إن المرحلة الحالية والتي يمكن وصفها بمرحلة التخبط في خيارات الكردي يجب أن تكون فيها موسيقى أكثر نشاطاً على خط واشنطن الكردي، ولعل ما نشر نهاية الأسبوع عن المندحة باسح الخارجية الروسية ماريا زاخوفا ليس كافياً في ظل حديث كردي عن توجه نحو الإمارات والسعودية، وهذا مطلب مشترك للدولتين بأن يكون لهما دوراً فاعلاً في الملف الكردي لما يؤمن لهم من عودة نشطة على خط الأزمة السورية، ويعطيهم ورقة ضغط على تركيا التي هم في الوقت الراهن ليسوا في علاقات جيدة معها.

بعملية برية واسعة، إن ما سبق سيمنح أيضاً من زيادة تأمين قاعدة حميميم من الهجمات التي كانت تطلق ضدها من مناطق وجود «حراس الدين» و«الترکستاني» وخصوصاً جسر الشغور وريف اللاذقية الشمالي الشرقي.

وسط هذه التطورات شمال البلاد، كان لافتاً منذ مطلع الشهر الجاري غياب الحديث عن المقترح الروسي الذي مفاده العودة إلى العمل بروتوكول أضعته للعام ١٩٩٨ بين تركيا وسورية، وهو كان الطرح والرد الروسي الأول على ظهور فكرة إقامة «منطقة آمنة» أو «منطقة عازلة» في شمال البلاد بين تركيا وأميركا، في المقابل بدأت تبرز طروحات جديدة حول إنشاء هذه المنطقة من قبيل تسميتها بـ«المنطقة الآمنة»، وحديث عن قوات عربية كندية بقيادة أحمد الجربا تتمركز فيها، ولعل هذا الطرح يتقاطع مع الطرح الكردي الجديد بـ«الافتتاح على الدول العربية» وهنا لا بد من الإشارة إلى أن الكردي يتصرف بهذا الطرح من السعودية وقرعة وجه التحديد، ولم يطرح اسم الجربا في هذه المرحلة، إلا بحسبانته من رجالات تلك الدول الخليجية.

كما كان من اللافت الموقف الكردي الذي يستمرّ في تخبطه، ففي الوقت الذي تزداد فيه القناعة لدى الكردي بأنه لا يوجد مفر لهم من الوقوع في قبضة التركية، سواء أكان ذلك بسبب من «المنطقة الآمنة»، أم بسبب من حلة عسكرية تركية على شرق الفرات، وتتزايد أيضاً طروحاتهم غير المنطقية من فكرة المطالبة بمنطقة آمنة وحظر جوي فوق مناطق سيطرتهم وكانهم لا يقرؤون تاريخ الأزمة بدقة، فمنذ بدايتها لم يطبق على سورية أي قرار أممي من قبيل

وفي شمال شرقها ستسعى إلى إيجاد مخرج للتنظيمات المسلحة التابعة لها، أو على الأقل تلك التنظيمات التي تربطها فيها علاقة جيدة، والدليل أن نقاط المراقبة التابعة لها في محيط منطقة «خضض التصعيد» في شمال البلاد لا تزال قائمة وتعمل وتستقدم قوات، رغم سيطرة «جبهة النصرة» على معظم المحافظة، ومن ثم فإن الانتشاقات في «الناصر» والخلاف المتصاعد بين الأخيرة و«حراس الدين» والذي تؤكد المؤشرات أنه سيتواصل باتجاه صدام كبير بين التنظيمين، يمكن حسبانها محاولة مخططة لها من مزعم «الناصر» أبي محمد الجولاني الذي أيد هجوم تركيا على شرق الفرات، ومن ثم فإن معركة مع تنظيم «حراس الدين» ذي الولاء «القاعدي» سيكون بمثابة الإثبات للضامن لأستانا، أنها لم تعد تنظيماً متطرفاً، ما يعطي أنقرة مساحة للدفاع عنها.

إن الوضع الحالي في شمال البلاد بات واضحاً، من حيث توضعات التنظيمات الإرهابية وتوجهاتها الحالية وعلاقاتها، وهو ما أكدّه مؤخراً مزعم القاعدة أيمن الظواهري من وقوفه إلى جانب «حراس الدين» ضد «الناصر»، ومن هنا يمكن أن تكون عملية ضرب التنظيمات الإرهابية في إلبل عن طريق القضم التدريجي، خطة ممكنة التنفيذ على وجه السرعة وبمعزل عن التنسيق مع تركيا، أي الاستفراء بتلك التنظيمات والبداية مع «حراس الدين» و«الترکستاني»، الأمر الذي سيسبب المزيد من التصدعات داخل «هيئة تحرير الشام» الواجهة الجديدة لـ«الناصر» ويزيد من حالة التخبط داخل «الناصر» ناتما، ومن ثم الانتقال إلى عملية القصف عبر سلاح الجو لمقرات الإرهابيين في إلبل، ومن ثم إتباع هذه المرحلة

الجديّة الروسية الواضحة للقيام بعملية عسكريّة في إلبل، مع استخدام روسيا لتعزيزات عسكرية إلى قاعدة حميميم الجوية في اللاذقية، تسعى تركيا إلى امتصاصها عبر الحديث عن التزامات باتفاق إلبل، وعبر محاولة إجراء تغييرات في هيكلية التنظيمات الإرهابية في الشمال بما يؤمن لأنقرة مساحة من المراوغة على هذا الملف، وفي وقت تظهر فيه ميلاً نحو واشنطن فيما يخص الحديث عن «منطقة آمنة» في الشمال، وإظهار ابتعاد عن طرح موسكو لبروتوكول أضعته.

إلا أن هذه العملية التي سيكون معها ملفا شمال شرق البلاد واللجنة الدستورية على طاولة روساء ضامني أستانا: روسيا وتركيا وإيران، قد تكون على مراحل، بحيث تتمثل المرحلة الأولى بضرب مقرات التنظيمات الإرهابية في إلبل والقضاء على القيادة البارزين فيها وعلى مقراتهم وأسلحتهم الفعالة، في حين يتصدى الجيش العربي السوري لهم بحماية المنطقة العازلة التي نص عليها اتفاق إلبل.

على أن تتبع هذه المرحلة، مرحلة ثانية لاحقاً بواسطة عملية عسكريّة برية واسعة في الشمال تهدف إلى تفكيك تلك التنظيمات، ووصولاً للقضاء عليها واستعادة السيطرة على كامل الشمال.

ولا بد من الإشارة إلى أن تعزيزات العتاد الجوي الروسي تزامنت مع تعزيز الجيش العربي السوري وحلفائه لقواتهم على حدود المنطقة التي يسيطر عليها الإرهابيون في الشمال، تلك بعد التطورات التي جرت مؤخراً، وتمتلت بسيطرة «الناصر» على مناطق واسعة هناك.

لا بد أن تركيا وفي ظل تطور مجموعة من الملفات في شمال البلاد

القوات الأميركية تبدأ بسحب معداتها من سورية.. وفرنسا تلتحق بها

وكالات

بالتوافق مع إعلان أميركا رسمياً أن قواتها بدأت بالفعل سحب معداتها من سورية من دون الأفراء، سارت فرنسا على خطى حليفاتها، وأعلنت أنها تتناقص حالياً سحب قواتها من سورية.

وأكد المتحدث باسم عمليات «قوات التحالف» المزعوم ضد تنظيم داعش الإرهابي في وزارة الدفاع الأميركية الكولونيل شون رايمان، أن «القوات الأميركية بدأت بالفعل سحب معداتها من سورية من دون الأفراء»، مضيفاً: «إن تصريحات قائد القيادة العسكرية المركزية الجنرال جوزيف فوتيل، واضحة في هذا المجال»، وذلك بحسب «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض.

فوتيل الذي يقاد من منصبه قريباً ليحل محله الجنرال كينيث ماكينزي، كان أعلن خلال بدء جولته الوداعية على المنطقة، التي قد تشمل دول الخليج والعراق ولبنان، أن بلاده قد تبدأ خلال أسابيع سحب قواتها البرية من سورية.

وذكر فوتيل، الذي يشرف على القوات الأميركية في الشرق الأوسط، أن توقيت الانسحاب على وجه الدقة يتوقف على الوضع في سورية.

في غضون ذلك، وفي مسعى إلى طمأنة المسؤولين في بغداد حياست مستقبل القوات الأميركية في العراق، بعد الانسحاب وقال شاناهاان للصحفيين الذين يرافقونه في جولته: إن «المحادثات التي أتمنى التطرق إليها هي مسألة وجودنا، والمهم هو تذكير الجميع أننا في العراق نطلب من الحكومة» وأضاف: «أريد أن أسمع مباشرة على سائهم ما الذي يلقفهم والوضع السياسي الذي يواجهونه، وعلى هذا الأساس ستأخذ ذلك في الحسبان ضمن خططنا، لافتاً إلى أن من

ومن المفترض أن يلتقي رئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي إضافة إلى ضباط عراقيين كبار.

وقال شاناهاان للصحفيين الذين يرافقونه في جولته: إن «المحادثات التي أتمنى التطرق إليها هي مسألة وجودنا، والمهم هو تذكير الجميع أننا في العراق نطلب من الحكومة» وأضاف: «أريد أن أسمع مباشرة على سائهم ما الذي يلقفهم والوضع السياسي الذي يواجهونه، وعلى هذا الأساس ستأخذ ذلك في الحسبان ضمن خططنا، لافتاً إلى أن من



قوات عسكرية فرنسية في القائم قرب الحدود السورية بحجة محاربة داعش (أ.ف.ب - أرشيف)

ورداً على سؤال حول مصير الأحرار (المليشيات الكردية) في سورية، الذين يشنون حالياً الهجوم الأخير ضد تنظيم داعش الإرهابي، بدعم أميركي، ناشد شاناهاان الدول الحليفة أن تلعب دوراً أكبر، خصوصاً في ما يتعلق بالمساعدة الاقتصادية.

وأول من أمس، حذر مسؤول مكافحة الإرهاب لدى الأمم المتحدة فلاديمير فورونكوف من أن الخسائر الأخيرة التي مني بها مسلحو داعش «لا يجب أن تقضي إلى رضا عن النفس على أي مستوى»، موضحاً أن التنظيم ما زال يشكل تهديداً عالمياً.

وأضاف فورونكوف حسبما نقلت عنه مواقع إلكترونية داعمة للمعارضة: أن «مركز «الجزائرية» لدى داعش ما زال في العراق وسورية، حيث تشير تقارير إلى لديه ما بين ١٤ ألفاً و١٨ ألف مسلح.

جاء ذلك، في وقت أعلن فيه السفير الفرنسي لدى روسيا، سيلفي بيرمان، في تصريح نقلته وكالة «سيوتنيك» الروسية أمس، أنه تجري حالياً، مناقشة مسألة سحب القوات الفرنسية من سورية (المنصوصة تحت مظلة التحالف الدولي).

في المقابل، وأصل النظام التركي تهديداته بشأن عدوان جديد على سورية بحجة محاربة المليشيات الكردية التي تعتبرها أنقرة «إرهابية»، ونقلت وكالة «الأناضول» للأنباء عن نائب رئيس النظام التركي فؤاد أوقطاي، قوله أمس: إن «الإرهابيين (في إشارة إلى المليشيات الكردية في سورية) الذين يشنون تهديداً على حدود تركيا الجنوبية، لن يستطعوا الهرب من مصيرهم المحتوم»، وإن «بلادنا ستواصل مكافحة التنظيمات الإرهابية وداعميهم بكل قوة وإصرار وإيمان».

مصلحة واشنطن أن «تبنى قدرة أمنية عراقية.. ومن المقرر، أن يلتقي شاناهاان في بغداد أيضاً، مسؤولين عسكريين أميركيين في المنطقة، خصوصاً الجنرال بول لاكميرا قائد «قوات التحالف»، لمناقشة ترتيبات الانسحاب الأميركي من سورية.

ورفض شاناهاان الإشارة إلى أي جدول زمني، لكنه قال: إنه «في كل مرة تكون هناك عمليات عسكرية مهمة وتنسحب منها، يجب أن تكون مدعومة بعمليات أمنية».

«تعانف واشنطن» يريد الحصول عليها

تقارير: ٤٠ طناً ذهباً وعشرات ملايين الدولارات بحوزة داعش!

الوطن

عليها التنظيم سابقاً، كما أن جزءاً من هذه الكميات الضخمة من الذهب جرى بيعها من تركيا إلى مناطق سيطرة التنظيم، عن طريق وسطاء أتراك وقادة في التنظيم، على صلات وثيقة مع السلطات التركية ومخابراتها.

وبعد أن أشار «المرصد» إلى أن الاشتباكات بين «قوات سورية الديمقراطية - قسد»، ومسلحي التنظيم في المنطقة تواصل بوتيرة متفاوتة العنف، مترافقة مع استهدافات متبادلة بين طرفي القتال، لفت إلى أن قوات «التحالف الدولي» تعمل على إجبار التنظيم على الاستسلام، بغية الحصول على كميات الذهب والأموال الضخمة التي بحوزته.

يذكر أن تنظيم داعش قام بنهب وتخريب الآثار السورية في أماكن سيطرته قبل أن يطهرها

هناك اتفاقاً بين الجانبين على محاربة ظاهرة الإرهاب. وشدد قاسمي على أن استعادة سورية لسياستها على القسم الأكبر من أراضيها بعد طرد المجموعات الإرهابية منها هو إنجاز للشعب والجيش والحكومة السورية.

وخلال زيارته إلى طهران، نقل المعلم إلى الرئيس الإيراني حسن روحاني تحيات وتهنئتي الرئيس بنشاز الأسد والشعب السوري إلى مساحة الأسمام السيد على الخامنئي وإلى الشعب الإيراني الشقيق بمناسبة ذكرى انتصار الثورة الإسلامية. وقال المعلم في تصريحات صحفية حينها: إن البلدين واجها معاً عدواً اسمه الإرهاب ونواجه معاً عدواً اسمه الاستعمار والهزيمة وكما انتصرتا في مكافحة الإرهاب سوف تنتصر بمعركة مواجهة الاستعمار».

قاسمي: زيارة المعلم شكلت فرصة لبحث الدفع بالحل السياسي

وكالات

أكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية بهرام قاسمي، أمس، أن الزيارة التي قام بها نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية والمختبرين وليد المعلم إلى طهران الأسبوع الماضي شكلت فرصة مهمة قبيل القمة الثلاثية للضامن «أستانا» في سوتشي لبحث الدفع بالحل السياسي في سورية.

وأكد قاسمي في تصريحاتها فيها بحسب وكالة «سانا» للأنباء، أن «وجودنا في سورية هو لنقديم المساعدة في مكافحة الإرهاب بشكل استشاري بناء على طلب الحكومة السورية، ونحن نؤكد الحفاظ على مكانة سورية الإقليمية وسيادتها في منطقة الشرق الأوسط، لافتاً إلى أن

شويغو: المواجهة في سورية تختلف عن الحروب الكلاسيكية

وكالات

اعتبرت روسيا، أمس، أن المواجهة في سورية تختلف عن الحروب الكلاسيكية التي كان فيها الخصم جيوش نظامية، في حين أعربت ألمانيا عن رغبتها في تحقيق الاستقرار في سورية بأسرع وقت ممكن.

وقال وزير الدفاع الروسي، سيرغي شويغو خلال افتتاح دورة التعيين التنفيذية لقيادة القوات المسلحة الروسية، وفق وكالة «سيوتنيك» للأنباء: «نرى أن المواجهة في سورية هي نوع مختلف تماماً من الكفاح المسلح، يختلف بشكل مبدئي عن الحروب الكلاسيكية التي كان فيها الخصم جيوشاً نظامية». وأضاف: «تحت تأثير هذه العوامل، تتغير طبيعة الأعمال العسكرية بشكل جوهري، وتظهر عناصر جديدة في عمل القادة العسكريين وهيئات الأركان في إدارة القوات والأسلحة».

وتواجه سورية، منذ آذار ٢٠١١، حرباً إرهابية يشنها ضدها أكثر من ١١٣ بلداً عبر أدوات إرهابية منها مليشيات ومنها أجنبية، وتقوم عدد من تلك الدول بالاشتراك بشن هذه الحرب بشكل مباشر مثل الولايات المتحدة الأميركية وفرنسا وغيرها من الدول الغربية.

وتمكن الجيش العربي السوري من استعادة السيطرة على معظم الأراضي التي كانت تحت سيطرة التنظيمات الإرهابية والمليشيات المسلحة المدعومة من دول غربية وإقليمية وإقليمية.

ويطلب من الدولة السورية دخل روسيا إلى جانب الجيش العربي السوري في الحرب ضد الإرهاب، وكذلك على خط المحادثات السورية السورية، الهادفة إلى إيجاد سياسي للأزمة السورية.

وأعلنت وزارة الخارجية الروسية، ليل الإثنين - الثلاثاء في بيان، أن مبعوث الرئيس الروسي الخاص إلى الشرق الأوسط ودول شمال أفريقيا، نائب وزير الخارجية، ميخائيل بوغدانوف، التقى مع عدد من الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير، المعارضة رئيس «منصة موسكو»، قدري جميل، وقال البيان، بحسب وكالة «سيوتنيك»: تم تبادل وجهات النظر حول تحقيق التسوية السياسية في سورية، مع التركيز على مهمة تعجيل استكمال عملية تشكيل اللجنة الدستورية وإطلاق عملها في جنيف وفقاً لقرارات مؤتمر الحوار الوطني السوري وإحكام قرار مجلس الأمن رقم ٢٢٥٤».

وبالتوافق، أعرب وزير الخارجية الألماني، هايكو ماس عن رغبة بلاده في تحقيق الاستقرار في سورية بأسرع وقت ممكن، وذلك في مؤتمر صحفي مع المبعوث الأممي الخاص إلى سورية، جير بييرسون في برلين.

وشدد ماس، وفق وكالة «الأناضول» التركية للأنباء: «إن ضرورة تحقيق وقف إطلاق نار، ليس من جانبنا أشار إلى ضرورة وقف إطلاق النار السورية، من جانبنا أشار بييرسون إلى ضرورة إعادة بناء الثقة بين الفئات الشعبية السورية»، وقال: «إن جانب العملية السياسية ينبغي تحقيق تقدم على المستوى الاجتماعي، وهنا ينبغي علينا العمل بهذا انطلافاً من اللجنة الدستورية».

ملامحه تظهر قبل انعقاده.. «مؤتمر وارسو»: مشاركة هزيلة وتراجع أميركي عن أهدافه

الأنظار تتجه إلى «قمة سوتشي» لرؤساء دول «ضامني أستانا»

وكالات

ظهرت ملامح «مؤتمر وارسو» المقرر اليوم، قبل انعقاده، وأبرزها أنه سيكون «هزياً»، نظراً لتفني مستوى المشاركة فيه، ما أدى إلى تراجع عن أهدافها من ورائه، على سبيل المثال إلى قمة رؤساء دول «ضامني أستانا» في سوتشي غداً وما يمكن أن يتخضض عنها لحل الأزمة السورية.

وتسعى الولايات المتحدة في «مؤتمر وارسو» لحشد العالم حول رؤيتها للشرق الأوسط، التي تتلخص بممارسة أقصى درجات الضغط على إيران وتعزير الدعم لـ«إسرائيل»، إلا أنها لم تنجح على ما يبدو في كسب تأييد أطراف جديدة، بحسب وكالة «أ ف ب» للأنباء.

وأعلن وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، الشهر الماضي عن المؤتمر الذي يستمر ليومين اعتباراً من اليوم، وأشار إلى أن وزراء الخارجية من حول العالم سيأتون إلى بولندا للتعامل مع مسألة «فوز» (إيران) المزعوم

للاستقرار، في الشرق الأوسط. وذكرت «أ ف ب»، أن التجمع سيشكل مناسبة لاستعراض وحدة الصف كرد قوي على إيران التي احتفلت أمس بمرور ٤٠ عاماً على إطاحة الثورة الإسلامية بنظام الشاه المقرب من الغرب لكن محمداً بهلوي.

ولمح الوكالة لفتت إلى أنه ومع تأكيد حضور عدد محدود فقط من الشخصيات البارزة، خففت الولايات المتحدة وبولندا جدول الأعمال فأشارتا إلى أن المؤتمر لن يركز على إيران أو يؤسس تحالفاً ضدها لكنه سيهتم أكثر بالنظر بشكل أوسع إلى الشرق الأوسط..

وأشارت إلى أنه رغم أن الاجتماع يجري في الاتحاد الأوروبي، ستخفف كبرى القوى الأوروبية تغطيتها فيه باستثناء بريطانيا التي ستوفد وزير خارجيتها جيريمي هانت، الذي أشار إلى أن أولوياته تتمثل بالحديث عن الأزمة الإنسانية التي تسببت بها العملية العسكرية التي تقودها السعودية في اليمن.

الخارجية في الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغيريني بررت عدم حضورها بارتباطها بالتزامات سابقة لكنها ستلتقي بدلاً من ذلك بمبعوثي على مائدة في بروكسل وهو



من اجتماع رؤساء دول «ضامني أستانا» في موسكو (عن الإنترنت - أرشيف)

في طريقه إلى الولايات المتحدة. وحتى مضيفة المؤتمر بولندا، أكدت، وفق «أ ف ب»، أنها لا تزال ملتزمة موقف الاتحاد الأوروبي الداعم لاتفاق ٢٠١٥ لتفاوض بومبيو على مائدة في بروكسل وهو

عليه الرئيس الأميركي السابق بباراك أوباما تخفيف العقوبات على إيران مقابل فرضها قيوداً على برنامجها النووي. وأعلن الرئيس الأميركي دونالد

الصفقة إلا بعد انتخابات ٩ نيسان التي ستجري في «إسرائيل».. وقالت الوكالة: «لا شك في أن إدارة ترامب ستواجه صعوبات في إقناع السلطة الفلسطينية بأي اتفاق».

فقد رفضت مؤتمر وارسو بأنه «مؤامرة أميركية»، عقد أي محادثات مع الولايات المتحدة ما لم تتبع الأخيرة سياسة متوازنة.

وذكرت، أن إيران لم تدع إلى وارسو وهو ما دفعها لاستدعاء السفير البولندي للاحتجاج، لكن الرئيس الإيراني حسن روحاني سيسافر تزامناً مع انعقاد المؤتمر إلى روسيا التي رفضت حضور «مؤتمر وارسو»، حيث سيلتقي روحاني في منتجع سوتشي بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين ونظيره التركي رجب طيب أردوغان لمناقشة الوضع في سورية، وسيستقوتعات أن يتخضض عن قمة سوتشي قرارات تسهم في إيجاد حل سياسي للأزمة في سورية.

ترامب انسحابه من الاتفاق العام الماضي، وأعاد فرض عقوبات على إيران.

وأما الدول التي ستوفد مسؤولين كبيراً إلى وارسو، فهي بحسب «أ